المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

المجلد الرابع والعشرون ـ العدد الثاني ـ ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ جمهورية العراق

WWW.ATTAWEEL.COM

عدد خاص

أسد علي محمد

عن العلامة محمد بهجة الاثري

سيرة العلامة الأثري بقلمه(*)

انا انسان كبقية الاناسي من البشر، غير انني اشعر بان انسانيتي هذه لاتكمل ولن تكمل إلا باشياء كثيرة من الدرس والبحث والعمل والانتاج والتفاعل مع الحياة وطلب الخير للناس، ثم لنفسي ... اقدم الناس على نفسي، لان همومهم هي ماتهمني، اما امر نفسي فهذا امر هين، وكل ماأريد لها، هو تمهيد لمن احب ان اوصله الى غيري من الخير والمنافع في هذه الحياة ... فالانسان خيال عابر في هذه الحياة، فمن وفق وهدي الصراط المستقيم(الصراط الذي يقود الى الحق والخير) فقد فاز بجنات النعيم، انا كغيري انسان، ولكنني لااشعر بان انسانيتي هذه تكمل، ولن يكون لها شان مالم ارفدها بجميع روافد المعرفة والعلم، بقدر ماأستطيع، وبقدر ماينفسح لي من الوقت ومن القدرة والطاقة ... والتحدث عن النفس شيء صعب، صعب جداً، لانه قد يشعر احياناً، ان المتحدث انما يكاد يتصف بكلامه بشيء من الانانية، ومن التفاخر والتظاهر وهذا اكره ماأكرهه من امور الحياة، الانساني انسان يعمل لنفسه ولايريد الخير لغيره كالطائفي الذي ينحاز الى جماعة ضيقة بعينها، ويحاول ان يسوق اليها وحدها الخير، فيتعصب لها بالحق والباطل، ويحاول جهد طاقته ان يحرم البقية من هذا الخير، فيهدم نفسه ويهدم كيان المجتمع، هذا هو تفكيري الذي اهتديت اليه في سن مبكرة، ومازالت الايام تزيدني ايماناً بصحة هذه النظرة.

وكل مافي الامر، انني وفقت منذ الصبا، وبفضل من توجيه والدي، فقد كان حريصاً اشد الحرص على ان اكون شيئاً ما في المجتمع، فحرص على تعليمي اي علم كان، اي نوع كان، ولذلك تراني قد سلكت مسالك متعددة في صباي، في الدراسة والمعرفة، وقد كان لاضطراب الزمن يومئذ اثر فعال في تنوع دراستي وثقافتي وهي اكتملت هنا وهناك، ثم لم تكتمل لي الا بعد دخولي في سن المراهقة خطوة اكثر نحو الناحية العربية الاسلامية التي تقوم عليها بنية مجتمعنا ... من هنا استقرت دراستي على شيء معين، وهو هذه الدراسة العربية الاسلامية، وانصبت أول ماانصبت على اللغة العربية وعلومها وآدابها، وهي فروع كثيرة، لانها هي، المكون الاول للثقافة، واللغة هي الوعاء الذي يحمل الفكر والعقيدة ويحمل الفلسفة والسياسة، والمدرسةالتي انتميت اليها (العربية الاسلامية) كانت تشعر شعوراً عميقاً بمدى هذا التفاعل، بين هذه اللغة وجميع شؤون الحياة، كان هذا شيئاً خطيراً في نفسي، فانصببت انصباباً عجيباً فكدت اقضي من اليوم مالايقل عن اربع عشرة ساعة في الدرس، حتى كاد بصري يذهب من شدة اتصالي بالكتب والتعمق فيها، من هنا كانت النقلة الثانية الى دراسة العلوم الاسلامية.

انا مازلت في البداية .. وكنت كلما توغلت في الدرس، اخرج بنتيجة، هي ضرورة التعمق والتوسع والاستقصاء في جوانب المعرفة مااستطعت الى ذلك سبيلاً، وكلما تقدم بي العمر في هذه الدراسة الطويلة، وكثرت دراساتي، اشعر انني امام بحر لجي بعيد الآفاق، ليس له حدود، وانني مازلت في الساحل ... انا طالب علم، وطالب العلم نهم لايشبع!

(*) وهذه السيرة وجوانب اخرى من حياته موثقة بقلم الباحث حميد المطبعي.

الاسم والنسب :

هو محمد بهجة الاثري ، بن محمود ، بن الحاج عبدالقادر ، بن الحاج احمد ، بن محمد(نعتته وثيقة النسب المتوارثة في الاسرة بأنه من اعيان ديار بكر) ، هاجر جد الاسرة الاعلى الى العراق ، على اثر خصومة مع والي ديار بكر ، وحطّ رحله في مدينة أربل(اربيل الحالية) فاشتهر بنسبته اليها . وضاقت هذه المدينة الصغيرة عن مطامحه ، فرحل الى بغداد ، واستقر في الرصافة قريباً من الجسر ، والمدرسة المستنصرية الشهيرة ، وسراي الولاية ، وبنى لنفسه مركزاً تجارياً(خاناً) واسعاً من ثلاثين غرفة ومخزناً ، وأثّل على جانبيه عقاراً وثلاثة مساكن ، وتسلسل المسلك التجاري في اعقابه ، وبمترجمنا انتقلت الحال من التجارة الى العلم والأدب ، وانتحل لقب « الاثري » نسبة الى اثر الرسول عليه الصلاة والسلام وسنته ، منذ أول نشاته العلمية ، اشارة الى عزوفه عن الانتساب الى المدن او العشائر ، والى تعلقه بالاسلام الصحيح ونبيه العظيم . أما والدته (زينب بنت محمد امين) رحمها الله فهي تركية الاب من مدينة كركوك وتركمانية الام من مدينة « آلتون كوبري » « جسر الذهب » ، على نهر الزاب ، ولاسرتها علائق مصاهرة باكثر من اسرة بغدادية ، والغالب على رجالها الوظائف الادارية في الدولة . وكان اهل والدتها من حاشية السلطان مراد الرابع ، وقد أسكنهم على الزاب في (آلتون كوبري) وفي مدينة كركوك .

الولادة والنشأة :

ولد ببغداد في الثلث الثالث من ايلول ١٩٠٢م ، وكان بِكرُ ابويه ، ونُشيء على التعلم والتقوى ، وذُرِب على التجارة والفروسية . وبدأ تعلّم القراءة والكتابة طفلاً في كُتّابين في حيّ الاسرة قريبين من دورهم ، احدهما معلمة سيّدة ، وعليها اول ماتعلم القراءة ، وفي الكُتاب الثاني أتمّ قراءة القرآن الكريم تلقيناً وتجويداً في السنة السادسة من عمره ، وجود الخط ، وتعلم مبادىء الدين ومبادىء الحساب ، وانتقل الى المدارس النظامية وعُيّن له والده معلماً خاصاً يعلمه اللغة الفرنسية وبعد اجتيازه الدراسة الابتدائية انتمى الى (الرشدية العسكرية) فلم تَقوَ بنيته على قسوة التدريب العسكري ، فعرض منه . فلما ابرأه الله امضى دور النقاهة مداوماً في محكمة الاستئناف يتدرب على الإنشاء التركي . ثم يمم وجهه شطر(المدرسة السلطانية) فلبث فيها الى احتلال الانكليز بغداد في آذار ١٩١٧م ، وكان قبل هذه السنة قد فُجع بفقد والدته ولم تتجاوز الثلاثين . وقد كان التعليم في هذه المدارس باللغة التركية ، وكان له من والدته نصيب من تفوقه بها على اقرانه في المدرسة ، وكان يُعلّم الى جانبها الفارسية والفرنسية . ولما عطلت هذه المدارس بالاحتلال الانكليزي ، لم يبق امامه غير (الاليانس) وهي مدرسة خاصة بالطائفة اليهودية وهي تُعنى بتعليم العبرية والفرنسية والانكليزية والرياضيات والعلوم التجارية والاقتصادية . وقد تفتحت في الاحتلال الانكليزي لقبول عدد قليل من أبناء الاسر البغدادية الاسلامية ، فكان واحداً من سبعة عشر طالباً مسلماً اتاحت لهم الدخول والتعلم فيها ، ولكنه ماكاد ينجز السنة الاولى حتى تركها الى غير رجعة ، وكان ذلك على اثر صدام بين الطلاب المسلمين والطلاب اليهود ، سببه اعتداء معلم يهودي على احد الطلاب المسلمين .. واخذ يتعلم اللغة الانكليزية على معلم خاص . وتبين لوالده ضعفه بالعربية ، فعزّ ذلك عليه . فوجهه الى التخصص في العربية وعلومها وآدابها وعلوم الشريعة الاسلامية ، ومن يومه ذاك فتح الله تعالى عليه ، وحصلت له السعادة في الحياة ، تفتح عقله على آفاق رحبة من العلم ، وعلى لغة عذبة حلوة ذات جرس موسيقي ، فأحبها وتوغل فيها درساً وتفهماً في استغراق لاشعوري اذا جاز لتعبير . وتمت سعادته بإدراكه بقية صالحة من الأعلام اتيحت له مثاقفتهم والأخذ عنهم ، وفي طليعة الذين غمرت حظوظه من توجيههم والإفادة منهم ، (الالوسيان) الجليلان : العلامة الفقيه الشاعر اللغوي علي علاءالدين بن نعمان خيرالدين بن ابي الثناء محمود شهاب الدين المتوفى سنة ١٣٤٠هـ والعلامة المؤلف المحقق الشهير الإمام محمود شكري بن عبدالله بهاء الدين بن ابي الثناء محمود شهاب الدين المتوفى في رابع شوال ١٣٤٢هـ /٨آيار ١٩٢٤م ويطول سرد ماقرأه من العلوم على هذين الشيخين وماأثاراه في نفسه من حب العرب والعربية والإسلام الصحيح ، وبعثه الى مقاومة البدع والخرافات التي تسللت الى عقول المسلمين ، فحرفت اشياء من عقائدهم وافعالهم وعباداتهم . وفي اوائل اتصاله بالاول بدأ يقرض الشعر ، ثم في إبان قراءته على الثاني نزع نزوعاً شديداً الى التاليف والبحث والتحقيق ، ومضى يكتب الفصول الادبية والنقود اللغوية في الصحف والمجلات ، وساجُل في سنة١٩٢٣م (جميل صدقي الزهاوي) وبعض اصحابه في معركة حامية في صحيفتي العراق والعاصمة ، نَضرَ فيها امير الشعراء (احمد شوقي) وبلغ ما كتبه في ذلك سبعة وعشرين مقالاً ، كما اشتبك مع الشاعر(معروف الرصافي) في بعض القضايا الاجتماعية على صدور الصحف اليومية وتولى رئاسة تحرير مجلة« البدائع » الاسبوعية وجعلها ميدان جهاده الاجتماعي ، وطفق يبحث عن مخلفات السلف في الادب واللغة والتاريخ ، وحقق وشرح طائفة من الكتب نشرتها مطابع بغداد والقاهرة . وألف بُعيد وفاة استاذه الاكبر محمود شكري الالوسي اول كتبه : « اعلام العراق » وطبعه والده في المطبعة السلفية بالقاهرة في سنة ١٣٤٤هـ ، وقد تلقى العلماء الكبار في الأقطار العربية ببالغ الدهشة والإعجاب ، واوسعوه تقريظاً .

حياته العلمية :

نرس العربية والادب في ثانوية التفيض الاهلية سنة واحدة (١٩٢٤ ، ١٩٢٥) ندبته وزارة المعارف على اثرها للتدريس في (الثانوية المركزية) المدرسة الثانوية المركزية الوحيدة في بغداد . فعلّم فيها العربية وتاريخ الادب العربي وعلم الاخلاق عشرة اعوام .

وفي ربيع السنة الـ ١٩٣٦م أوفده رئيس الوزراء الزعيم ياسين باشا الهاشمي الى مصر لدرس اوضاع الأوقاف وتعرّف نظم الازهر ومعاهده وعقد الصلات مع مشيخته وكانت رئاستها الى الشيخ الاكبر محمد مصطفى المراغي ، فاضطلع بالمهمة ، والقى من رؤساء الاوقاف ومشيخة الازهر وعمداء معهده وشيوخه ترحيباً حاراً وتقديراً بالغين ، وزار في اثناء الشهر الذي قضاه في القاهرة ، طنطا والإسكندرية ، للوقوف على نظم التعليم في معهدي الازهر فيهما ، وشارك في الوقت نفسه بقرار من رئيس الوزراء وفد (الطلاب العراقيين) و(وفد النواب) الذين اوفدهم لتوثيق الروابط بمصر ، خطيباً وشاعراً منشداً في حفلات الترحيب ، ومحاوراً في الصحف في شؤون السياسة العربية وأجمل خلاصة اختباره وافكاره الإصلاحية في تقرير واسع رفعه الى رئيس الوزراء فما لبث ان عهد اليه مديرية اوقاف منطقة بغداد في تموز ١٩٣٦م ليقوم بتنفيذ الاصلاح الذي رسمه للأوقاف ولكلية الإمام ابي حنيفة النعمان بن ثابت لكنه ماكاد يمضي في التنفيذ حتى طوّح انقلاب عسكري بالوزارة الهاشمية في ٢٩تشرين الأول ١٩٣٦م فلبث الى صيف ١٩٣٧م يدير الأعمال على النحو التقليدي ، ويرم من جملة الوضع السياسي ، وفُجع بثاني ولديه(مُخلد) ولم يكمل عاماً فسافر الى دمشق ومصايفها ليستجم من العناء والحزن ، وحنث وهو في دمشق انقلاب عسكري مضاد ، فعاد الى بغداد وطلب من رئيس الوزراء اليه الاشراف المباشر على الاوقاف ان يعيده الى خدمة العلم فعهد اليه كرسي المفتش الأختصاصي بديوان وزارة المعارف ولما قامت ثورة الجيش والشعب على الانكليز والحكم الملكي في آيار ١٩٤١م شارك فيها بشعره حتى إذا اخفقت وتغلب الإنكليز ، كان الثوار هدفاً للمطاردة والتنكيل إلا ان السيد جميل المدفعي رئيس الوزراء لزم جانب التسامح مع الادباء والشعراء ورفض التنكيل بهم فاسقطوا وزارته وجاؤوا بنوري سعيد الى دست الرئاسة فبادر من اول يومه بالبطش بالاحرار وفصله من الوظيفة مدة خمس سنوات ونفاه في الرعيل الاول وكانوا اربعين ثائراً ، في منتصف ليلة ٣٠ تشرين الأول ١٩٤١م الى معتقل الفاو في اقصى الجنوب سجيناً بين السباخ والمستنقعات وكاد يهلك من رداءة الجو فنقل الى معتقل سامراء ثم الى معتقل العمارة وكانت جملة ايامه في هذه المعتقلات ثلاث سنين محرمات ، خرج بعدها في ٢٧ ايلول ١٩٤٤ مريضاً على انه أفاد من الشر خيراً كثيراً .. افاد معرفة الطبائع وسلوك طبقات الناس المختلفة .

وعكف يتدارس الفارسية والانكليزية والالمانية ، على قدر الاستطاعة ، واقرأ بعض المثقفين من المعتقلين النحو والمنطق ، واستغرق في الصلاة وقراءة القرآن الكريم . ولما أُطلق من معتقله مضى اصلب عزماً وجهاداً في اعماله الادبية والاجتماعية ، والكتابة في الصحف والمجلات والخطب في الاحتفالات الدينية ، وخص فلسطين بقسط كبير من الخطب والقصائد بعيداً عن الوظائف سبع سنوات لم يحن فيها لاحد . ثم فرضت الظروف السياسية تغيير بعض الحال ، ففين عضواً في (لجنة التاليف والترجمة والنشر) ١٨ /٢ /١٩٤٧م ، ثم صدرت(ارادة ملكية) على غير علم منه بإعادته الى وظيفته السابقة في ديوان وزارة المعارف ترفيعاً درجتين « رقم الارادة ٢٢٩ ، وتاريخها ٥ /٤ /١٩٤٨م » وحولت لجنة التاليف والترجمة والنشر في سنة ١٩٤٧م الى مجمع علمي فانتخب من جملة الأعضاء العاملين ، وعددهم عشرة ، وفي سنة ١٩٤٩م انتخبه الزملاء نائباً لرئيسه ثم نائباً اول له في ١٩٥٥م واشرف على تحرير مجلته سبع سنوات وشارك في وضع جميع المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التي انصرف المجمع الى الاشتغال بها الى سنة ١٩٦٣م . وعند انشاء(المجمع الموحد) في نيسان١٩٧٩م صدر مرسوم جمهوري كُرِم بتعيينه عضواً عاملاً فيه وعُين مقرراً للجنة اللغة العربية وعضواً في عدة لجان وطفق ينشر البحوث النقدية في مجلته ، وندب في ١٩٥٠م لتدريس الادب وفلسفة الاخلاق في كلية الشرطة الى جانب اعماله في وزارة المعارف والمجمع . ومُنح درجة الاستاذية بإرادة ملكية الرقم ٧٤٠ التاريخ ١٨ /١ /١٩٥٠م وانتخب في ١٩٥٣م عضواً في مجلس شورى الاوقاف ، وجُدد انتخابه في ١٩٥٥م فلما قامت الجمهورية في ١٤ تموز ١٩٥٨م اصدر مجلس السيادة مرسوماً بتعيينه(مديراً عاماً للاوقاف)مرتبطاً برئيس الوزراء وبقي في هذا المنصب الى اوائل ١٩٦٣م ، وقد واتاه الحظ السعيد ان ينفذ ويحقق ماكان أعده من خطط إصلاح الاوقاف في سنة ١٩٣٦م . فاقام العمارات وانشا المدارس وعمر المساجد وزاد ميزانية الأوقاف حتى جاوزت الضعف ، ونقل لاول مرة في التاريخ الزيارة المغربية الاندلسية الاصل الى مشرق الوطن العربي في جامعين ببغداد : جامع الامام ابي حنيفة وجامع ١٤ رمضان . وكان تخلصه من قيود الوظائف نهائياً مصدر خير وبركة له اتاح له الانصراف التام الى البحث والتاليف والتحقيق وقرض الشعر وإن لم تكن اعماله التفتيشية والادارية من قبل صارفة إياه عن شيء من ذلك [1]

---

[1]) وعين عضواً في لجنة (من اين لك هذا) لمحاسبة رجال العهد الملكي من رؤساء الوزارات والوزراء ، ورؤساء مجلسي الاعيان والنواب ، والاعيان والنواب وكبار الموظفين

حياته الاجتماعية والعلمية :

حفلت حياته الاجتماعية والعلمية بكثير من التوفيق والخير ، فضلاً عليه من الله جاءه على قدر وسدد خطاه وفاقاً لنياته الخالصة .

في الجانب الاجتماعي يُذكر له انه اسس في آخر سنة١٩٢٨م(جمعية الشبان المسلمين) ، وقد اقتبس نظامها من نظام جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة التي زارها في صيف ١٩٢٨م وراقه نشاطها وتوجيهاتها الاخلاقية وقد امتد نشاط هذه الجمعية فاسست فرعاً في البصرة ، وآخر في الموصل ، وثالثاً في خانقين ، ولكن هذا لم يتم قيامه ،إذ فرق الانكليز اعضاءه ، وكانوا من الموظفين في الدولة او في شركة النفط ، وقد فصلوا بعضهم من وظائفهم ، وكان وقع ذلك شديداً عليه ، واصدر للجمعية مجلة علمية باسم (مجلة العالم الاسلامي) دامت سنتين ، واصدر فرع الموصل مجلة خاصة ، كذلك فعل فرع البصرة . وانشأ مع بعض الوطنيين (جمعية المنسوجات الوطنية) في سنة ١٩٣٠م وانشد في حفل افتتاحها قصيدة رائية ، وهي مثبتة في ديوان « ملاحم وازهار » . وانتخب عضواً في (جمعية الطيران العراقية) ، وعضواً مؤسساً لمشروع الفلس الذي رأسه وزير الداخلية السيد ناجي شوكة ، وعضواً في(الجمعية الخيرية الاسلامية) لرعاية الايتام وتعليمهم الصناعات ، وعضواً في(جمعية الدفاع عن فلسطين) ...

الجانب العلمي :

شارك مشاركة جادة في الكتابة الادبية والاجتماعية ، ولم يُخْلِ كتاباته من مقالات سياسية غير قليلة ، وساند بالكتابة في الصحف الجمعيات التي لم يتسع وقته للعمل فيها ، وكتب الفصول الطوال في الادب واللغة والاجتماع والسير وألّف ، وحقق كثيراً من الكتب وسيأتي ذكرها في موضعها . ومنذ ١٩٧٠م وهو يلي جامعة بغداد فيما تسترنيه فيه وترغب اليه في قراءته من الاطروحات الادبية واللغوية التاريخية التي يقدمها طلاب شهادة « الماجستير » وشهادة « الدكتوراه » ودعته الى المجالس التي تعقدها لمناقشة هؤلاء ومنحهم الشهادة التي يستحقونها ، كما تطلب اليه كذلك تقويم الدراسات الادبية واللغوية والتاريخية التي يقدمها حملة شهادة « الدكتوراه » للتعضيد .

والى جانب هذه الاعمال تذكر اعماله في (المجامع اللغوية) في العراق وخارجه . وقد جاءه التقدير الاول من المجمع العلمي العربي بدمشق بانتخابه بالاجماع « عضواً مراسلا » في ١٩٢١م خلفاً لاستاذه محمود شكري الالوسي ، وهو دون الثلاثين من عمره ، ولم يبلغ السن القانونية المشروطة للعضوية ، تقديراً منه لمواهبه وعلمه وادبه . وقد نشر في مجلته من قبل يومه ذاك وبعده بحوثاً غير قليلة في النقد اللغوي والادب ورسائل علمية واشعاراً ونوادر للاولين . وفي ١٩٤٨م ضمه « مجمع اللغة العربية » بالقاهرة اليه« عضواً مراسلاً » ثم صدر في ١٩٦١م مرسوم جمهوري بتعيينه« عضواً عاملاً » وقد حضر مؤتمراته السنوية الا القليل منها لظروف قاهرة وشارك الرأي في بحوثه ومصطلحاته في مختلف العلوم والفنون وقدم اليه بحوثاً مبتكرة غير قليلة ، كان اولها في اول مؤتمر حضره في ١٩٦٢م بحث« الالة والاداة في ضوء عبقرية العربية ومطالب التمدن الحديث » ، نقد فيه بحث اسماء الالة في كتب النحو ودعا الى اضافة اوزان قياسية جديدة الى الاوزان الثلاثة المعروفة في كتب النحو ، منذ وضع النحو العربي الى اليوم ، فكان محور أخذ وردٍ طويلين انتهيا الى اتخاذ المجمع قراراً بما دعا اليه ، واوصل اوزان الالة الى سبعة .

وفي اوائل ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م انتخبه مجمع اللغة العربية في الاردن ، المؤسس حديثاً (عضواً مؤازراً) كما انتخبته في الوقت نفسه (اكاديمية المملكة المغربية) (عضواً مشاركاً) للكرسي الفرد الذي خصصته للعراق ، وتلقى من الملك الحسن الثاني ظهيره الملكي بتاييده هذا الانتخاب وإبرامه له ، واختاره الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في ١٣٨١هـ، ١٩٦١م عضواً في(المجلس الاعلى الاستشاري للجامعة الاسلامية) الذي اسسها في المدينة المنورة وكان رئيسه الفخري وظل على ذلك الى ان بدل نظام الجامعة في ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م .

وفي الجامعات خارج العراق ، دعته الجامعة الاميركية ببيروت في ١٩٥١م لمؤتمر الدراسات العربية ، خصصت له يوماً من ايامه الاربعة لإلقاء موضوعه الذي رغبت اليه في كتابته ، وهو(الاتجاهات الحديثة في الاسلام) وكان من شهودها الكاتب المصري انور الجندي ، فكتب بعد حين في صحيفة(الدعوة) السعودية (ع١٧١س١٩٦٨م) يصف صراحته قائلاً :« وهو الرجل الشجاع الذي دعته الجامعة الامريكية في بيروت للكلام ، فقال لهم كل شيء دون تهيب او مجاملة ، وتركهم فاغري الافواه » ودعته هذه الجامعة ثانية لإلقاء محاضرة علمية في مؤتمر آخر فلم يتسن له السفر .

وكلفه(معهد الدراسات العربية العالية) بالقاهرة التابع لـ(جامعة الدول العربية) إلقاء ثماني محاضرات في« محمود شكري الالوسي : سيرته وآراؤه اللغوية » فلبى دعوته في ١٩٥٨م ثم عاد فكلفه إلقاء ثماني محاضرات في « عبد المحسن الكاظمي : سيرته وشعره ، فلبى ايضاً دعوته في ١٩٦٦م .

المـؤتـمرات :

وندعي الى مؤتمرات عربية سياسية ، واخرى ادبية وعلمية ولغوية او أوفد اليها - غير ماتقدم ذكر بعضها ، فشهد منها ماساعفت الاحوال على حضورها ، واعتذر من التخلف عما لم يكتب له حضوره ، وذلك من ١٣٥٠هـ ، ١٩٣١م الى اليوم فاما المؤتمرات التي شهدها ، وشارك في اعمالها : مشاركات فعالة بارزة الحضور في مختلف الشؤون ، فهي :

١ - (المؤتمر الاسلامي العام) في القدس الشريف ، دعاه اليه مؤسسه السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر وافتتح في المسجد الاقصى ليلة٢٧ من شهر رجب ١٣٥٠هـ ، ١٩٣١م ، انشد في حفل افتتاحه قصيدة حماسية نشرتها صحف فلسطين وهي مثبتة في ديوان ملاحم وازهار وشارك في اهم اعمال المؤتمر ولجانه ومنها(لجنة الجامعة الاسلامية) واعضاؤها زعماء العلم والفكر والسياسة محمد رشيد رضا ، محمد اقبال وعبدالعزيز الثعالبي التونسي والوزير محمد علي باشا علوبة المصري .

٢ - المؤتمر العربي : انعقد في « القدس » خلال ايام المؤتمر الاسلامي العام في دار السيد عوني عبدالهادي المشهور في عالم المحاماة والسياسة ، وقد وقع فيه على ميثاق سياسي يفرض مواصلة الجهاد في سبيل تحقيق الوحدة العربية ، ومقاومة الاستعمار والصهيونية ودعوات التجزئات الاقليمية .

٣ - مؤتمر بلودان : عقد في صيف ١٩٣٧م في بلودان من ضواحي دمشق لمعالجة القضية العربية الكبرى قضية فلسطين ورأسه ناجي باشا السويدي من رؤساء الوزراء العراقيين ، وشهده جمّ غفير من ساسة العرب وأفذاذهم ، كان في طليعتهم الأمير شكيب ارسلان وقد مثل فيه(جمعية الشبان المسلمين) .

٤ - المؤتمر الثقافي العربي الاول : عقدته جامعة الدول العربية في ايلول ١٩٤٧م في (بيت مرى /لبنان) وافتتحه رئيس الجمهورية اللبنانية ، وقد اختارته وزارة المعارف العراقية رئيساً للوفد العراقي اليه ، وقد خطب في حفلتي افتتاحه واختتامه ، ورأس لجنة اللغة العربية فيه .

٥- مؤتمر الدراسات العربية في الجامعة الامريكية (١٩٥١م) .

٦ - مؤتمر الادباء العرب الثالث في بلودان في خريف ١٩٥٦م دعته الجمهورية العربية السورية اليه ممثلاً للعراق ، وقد افتتحه الرئيس شكري القوتلي .

٧ - مؤتمر المجامع اللغوية العربية : عقدته جامعة الدول العربية في خريف ١٩٥٦م ايضاً بدمشق ، مثل فيه المجمع العلمي العراقي وانتخب احد نواب رئيسه وعضواً في عدة لجان انبثقت عنه ، افتتحه رئيس الجمهورية العربية السورية السيد شكري القُوتلي ، وخطب المترجم له في حفلي افتتاحه واختتامه ، وندعي في اثناء ذلك لتأبين فقيد العربية والاصلاح الاسلامي الشيخ عبدالقادر المغربي نائب رئيس المجمع العلمي العربي ، لما كان بينهما من اواصر الصداقة ، فصدع بالامر ، وفاءً للمودة وإكباراً للعلم والإصلاح .

٨ - الاحتفال بذكرى مرور احد عشر قرناً على تاسيس جامع القرويين في فاس ، دعته اليه الحكومة المغربية في خريف ١٩٦٠م ممثلاً للعراق ، وخطب فيه وقد افتتحه الملك(محمد الخامس) رحمه الله وتشرف بمقابلته مع الوفود في حفل التكريم الذي اقامه في القصر .

٩ - مؤتمر الادباء العرب الرابع والبحتري : عقدته الجمهورية العربية السورية في دمشق ، في صيف ١٩٦١م اوفده مجلس الوزراء العراقي لتمثيل العراق فيه ، وخطب في حفل افتتاحه في الجامعة السورية .

١٠ - الاحتفال بمرور ألف عام على تاسيس جامع البوني وتجديده في مدينة (عنّابة) . دعته اليه حكومة الجمهورية الجزائرية في خريف ١٩٦٨م وحاضر في قاعة البلدية بعنابة في موضوع(القيم الاسلامية العليا والاسلام في مواجهة التيارات والتحديات المعاصرة) ونقلت الاذاعة المحاضرة على الهواء مباشرةً ، ثم في قاعة ابن خلدون في الجزائر العاصمة في موضوع(عبقرية الادب العربي والقوانين النفسية التي تعمل فيه) .

١١ - اسبوع العلم وذكرى مرور مئة عام على ميلاد الاستاذ الرئيس محمد كرد علي ، مؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق . دعته اليه الجمهورية العربية السورية في خريف ١٩٧٦م وقد شارك بقصيدة مئوية همزية انشدها في حفل الافتتاح ، واستعادها منه الجمهور في اليوم التالي .

١٢ - المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة ، دعته الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة لحضوره في شتاء ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م . وقد افاده هذا المؤتمر اطلاعاً واسعاً على أحوال المسلمين في اقطار اوروبا وآسيا وافريقيا مما سمعه وقرأه من الدراسات التي قدمتها الوفود الاسلامية من مختلف البلاد والاجناس .

١٣ - لجنة وضع مشروع اسس تحقيق التراث العربي ومناهجه ، عقدها معهد المخطوطات العربي التابع لجامعة الدول العربية ببغداد في مايس آيار ١٩٨٠م ونيطت به رئاستها ، هذا ، عدا المؤتمرات السنوية التي يعقدها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وقد حضر معظمها من سنة ١٩٦٢م ، وقلما تخلف عن واحد منها إلا اضطراراً ، وقد قدم الى هذه

المؤتمرات بحوثاً في اللغة والادب غير نزرة ، وشارك في جميع اعمالها ، وفي وضع المصطلحات العلمية والفنية ومناقشتها على ماتشهد به محاضرها المنشورة .

اما المؤتمرات التي لم تسعفه الاحوال على حضورها ، فلا تقل عن هذه المؤتمرات عدداً إن لم تكن اكثر منها .. اذكر منها : ١ - مؤتمر المستشرقين في اسلامبول « اصطنبول » في صيف ١٩٥١م ، وقد رفض حضوره لدعوة اليهود الصهاينة اليه ، ونشرت الصحف المحلية خبر رفضه واحتجاجه . ٢، ٣- دعوتين الى طاشقند إبان رئاسته للأوقاف ، ٤ - إحياء ذكرى الشاعر ابي فراس الحمداني ، في مدينة حلب ندبته الحكومة العراقية لتمثيلها فيه ، وتلقى قبيل سفره بسويعات برقية مستعجلة بإلغائه لاضطرابات حدثت في حلب ، ٥، ٦، ٧، ٨ اربع دعوات كريمات من لدن حكومة المغرب . اثنتان منها للمشاركة في مجالس الدروس الرمضانية الحسنية في القصر الملكي ، والثالثة لتكريم الشاعر الاندلسي الوزير ابن زيدون ، والرابعة لحضور الدورة الاولى لاكاديمية المملكة المغربية ، في ربيع ١٤٩٩ ، ١٩٨٠م . وثلاث دعوات من الجزائر بعد الدعوة الاولى دعوتان لحضور الملتقى الإسلامي ودعوة من الوزير الابراهيمي .

أسفـــاره :

نشأ على حب الاسفار والضرب في الآفاق لتعرف احوال الامم والاستمتاع برؤية البلدان . وبدأ اول اسفاره في ١٣٣٨هـ في سن اليفوعة فأمّ البصرة قبة الاسلام .. نهاياً في النهر وإياباً في البر بالقطار . ثم تم له بعدُ في ايام قيامه بالتفتيش الاختصاصي أن ذرع العراق كله ، مدنه ، وسهوله ، وجباله ، وانهاره . وكانت أولى رحلاته خارج العراق في صيف ١٩٢٥م فأمّ سورية ولبنان مصطافاً ومستشفياً وأتيح له لقاء امير الشعراء (احمد شوقي » بدمشق والتعرف الى رئيس المجمع العلمي العربي واعضاءه العاملين وكثيرين غيرهم في دمشق وبيروت ، وحدث وهو في دمشق نشوب الثورة فيها على الفرنسيين فانقطعت الطرق ، وعادت به السلطات تحت حماية السلاح الى العراق من طريق تدمر . وتوالت رحلاته الى دمشق ولبنان وفلسطين ، وقد زار حلب وعدداً من مدن سوريا التاريخية ومنها : بُصرى ، وزار القدس الشريف مرتين ، ودخل نابلس وطبرية وعكا وحيفا وبيت لحم والناصرة والخليل واريحا ويافا وغيرها ، ودخل مع بعض الوفود في ١٣٥٠هـ تل ابيب » خلسةً ، وزار مصر نحواً من سبع عشرة زيارة ، ودخل منها مدن الوجه البحري والفيوم والسويس وبور سعيد وبور فؤاد والاسكندرية وهذه كثر دخوله اليها . واصطاف في اسلامبول في ١٩٢٨م وزار من مدن تركيا أذنة واطنة وازمير وبالوه ومرسين واستمتع طويلاً بمشاهد البسفور خاصة . وزار من اوروبا : اثينا وروما والفاتيكان ومدريد والاسكوريال وطاف في انحاء من الفردوس المفقود ، وراعته آثار العرب والاسلام في قرطبة واشبيلية وغرناطة ولم يشف غليله برؤية بقية بلاد ذلك الفردوس وحضارته الباقية ، ودخل باريس مروراً في طريقه الى المغرب في ١٩٦٠م وفاس في المغرب وهو الفردوس الثاني المعمور نعم بمشاهدة الدار البيضاء والرباط وسلا واصيلة« ازيلة » وطنجة ومكناسة وفاس ومزهون وليلي وايفران وشفشاون وتطوان . ودخل الجزائر العاصمة والبليدة الاندلسية الاهل ، وعنابة« بونة » وزار من جزر البحر المتوسط جزيرة رودس وجزيرة قبرص ، ومن الوطن العربي الجنوبي الكويت مرتين والرياض ثلاث مرات ومدن الحجاز ، مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة مراراً والطائف مرة واحدة .. وقد افاد من هذه الاسفار والرحلات ، الى جانب المتعة الروحية علماً لايحصل من الكتب ، وتجارب وبصراً بالحياة ، واكتسب صداقات الجم الغفير من اعيان اعلام العلماء والادباء والساسة والاعيان .

مـــؤلفـاته

اسلفت انه تفتح على البحث والتاليف والكتابة والتحقيق والنشر منذ بداية اقباله على الدراسات العربية والاسلامية في سن اليفوعة إذ هو طالب مبتدىء . وقلما قرأ علماً ولم يؤلف فيه ، وقد كان دأبه ان درس وراجع امهات الكتب في كل موضوع قبل شروعه في تلقيه عن الأساتذة ، فابتعثه ذلك الى التحقيق والتاليف ...

واذكر مايحضرني من اسماء المؤلفات والبحوث الجديدة :

١ - اعلام العراق(٢٤٦ صفحة) وهو اول كتاب ألفه في ميعة شبابه ١٣٤٤هـ ، وقد اسلفت خبره وماكان من اعجاب العلماء والنقاد به وبمؤلفاته .

٢ - المجمل في تاريخ الادب العربي طبع الجزء الاول منه ببغداد في ١٩٢٧م

٣ - المدخل في تاريخ الادب العربي الفه في ١٩٣١م تلبيةً لطلب وزارة المعارف وطبع ببغداد سبع طبعات ثم ألغى الإنكليز تدريسه حين عادوا وسيطروا على مرافق الدولة بعد ثورة ١٩٤١م .

٤ - مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها طبع ببغداد سنة ١٩٢٧م بنفقة السيد محمد امين باش اعيان البصري وزير الاوقاف . وقد ضمنه مطالب إصلاحية أثارت عليه بعض الناس ، واقاموا دعوى عليه في محكمة الجزاء فبرىء .

٥ - ماساة الشاعر وضاح اليمن طبع ببغداد ١٩٣٥م وهو مساجلات جرت بينه وبين الاستاذ احمد حسن الزيات الاديب العربي المصري المشهور في ١٩٣٠م ردّ بها ما ردّده الزيات من

القصة المفتراة على زوج الخليفة الوليد بن عبدالملك .
٦ – الاتجاهات الحديثة في الاسلام ، طبعت ببيروت في كتاب العرب والحضارة ١٩٥١م ص٨٥ –١٣٢ واعادت المطبعة السلفية بالقاهرة طبعها مستقلة مع مقدمة تقديرية كتبها الكاتب الاسلامي الشهير محب الدين الخطيب ، ثم نشرتها مجلة آفاق الاسلام التي صدرت حديثاً في الاردن .
٧ – محمود شكري الالوسي : سيرته وآراؤه اللغوية ، طبعه معهد الدراسات العربية بالقاهرةالتابع لـ(جامعة الدول العربية) سنة١٩٥٨م
٨ – عبدالمحسن الكاظمي : سيرته وشعره « مخطوط »
٩ – شيخ الاسلام احمد عارف حكمة الله وخزانته في المدينة المنورة نشر في مجلة الزهراء بالقاهرة في ١٣٤٤هـ
١٠ – عناية الملوك المسلمين ببناء المساجد في العراق نشر في مجلة منبر الاثير من اصدارات مديرية الدعاية بوزارة الداخلية العراقية .
١١ – معجم الالات والادوات « مخطوط »
١٢ – شرح مقامات يحيى بن سعيد البصري معاصر الحريري وبلديه « مخطوط »
١٣ – عماد الدين الاصبهاني الكاتب نشر اكثره في مقدمة كتاب خريدة القصر قسم شعراء العراق
١٤ – الخطاط البغدادي : ابن البواب ترجمة من التركية بالاشتراك كتب عليه تعليقات اضافية مستقلة طبعه المجمع العلمي العراقي .
١٥ – ملاحم .. وازهار: ديوان في نحو ٤٠٠ صفحة نشره المجلس الاعلى لرعاية العلوم والفنون والاداب بالقاهرة في سنة١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م وكتب الشاعر الكبير عزيز اباظة مقدمة ضافية له
١٦ – ديوان الاثري الجزء الاول نشره المجمع العلمي العراقي ١٩٩٠م وجزؤه الثاني قيد الطبع
١٧ – رباعيات فارسية لشاعر الافغان خليل الله خليلي(ترجمة شعرية)
١٨ – كتاب المحاضرات « مخطوط »
١٩ – كتاب المقالات« مخطوط »
٢٠ – كتاب النقود والردود« مخطوط »
٢١ – ديوان المراسلات« مخطوط »
٢٢ – الرد على الشعوبية ، او نقض كتاب المثالب لابن الكلبي في المسودة ولم يكمل .
٢٣ – معجم الاقاليم : معجم جغرافي تاريخي خص به اعلام خارطة الشريف الإدريسي وزاد عليه مالم يذكر فيها من البلدان . بضع مجلدات مخطوطة
٢٤ – معجم جغرافيا الإدريسي وهو مختصر من معجم الاقاليم يبلغ نحو الف صفحة بناه على خارطة الادريسي التي نشرها « ملر » بالحروف اللاتينية واصلح اغلاطه وهي تخرج عن نطاق الإحصاء .

(في فندق هلتون بالقاهرة سنة١٩٦٨ .. في لقاء الاثري مع الوزير ثروة عكاشة ، وقد وقف الدكتور ابراهيم مدكور امين مجمع اللغة العربية العام الى اليسار ، وعبدالخالق حسونه امين الجامعة العربية الى اليمين) .

ومن بحوثه المهمة التي لها حكم الرسائل :
٢٥ – الجغرافيا عند المسلمين والشريف الإدريسي نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٥١م
٢٦ – رأي في اصلاح قواعد رسم الكتابة العربية : بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ثم في مجلة المجمع العلمي العراقي ٤ /١٩٥٦م
٢٧ – الالفاظ الحضارية ودلالتها التاريخية وامثلة منها بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩٦٩م .
٢٨ – تحرير المشتقات من مزاعم الشذوذ ، نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجلة مجمع اللغة العربية(المجمع العلمي العربي بدمشق) سنة١٩٧٤م
٢٩ – مزاعم بناء اللغة العربية على التوهم : بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجمع اللغة العربية بدمشق سنة١٩٧٦م
٣٠ – كيف تستدرك الفصاح في المعاجم الحديثة نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة
٣١ – الى خط سير جديد في كتابة تاريخ الادب العربي ، نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة
٣٢ – الظواهر الكونية في القرآن ، بحث نشر في مجلة العالم

الاسلامي ببغداد ١٩٣٨م
٣٣ - الشاعر ابو طاهر محمد بن حيدر البغدادي وكتاب قانون البلاغة المنسوب اليه نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
٣٤ - الشاعر ابو اسحاق الغَزّي والتخليط بين شعره وشعر الاموي نشر في مجلة الزهراء بالقاهرة ١٣٤٥هـ .
٣٥ - الرجز وابو النجم العجلي وارجوزته اللامية الكبرى نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
٣٦ - كتاب اشهر مشاهير العراق في العلم والادب والفن والسياسة في ق١٣ و١٤هـ ، نشر بعض فصوله في مجلة المعرض ومجلة لغة العرب ومجلة العالم الاسلامي ومجلة المعلم الجديد لوزارة المعارف وألف لوزارة المعارف بالمشاركة :
٣٧ - سلسلة القراءة العربية للمدارس الابتدائية ٤اجزاء طبعت اكثر من عشر طبعات
٣٨ - المطالعة العربية ٣اجزاء طبعت مراراً
٣٩ - ديوان الادب ٦اجزاء طبعت مراراً
٤٠ - الاساس في تاريخ الادب العربي بالمشاركة : جزآن كبيران نشرتهما وزارة المعارف غفلين من اسماء مؤلفيهما طبعا مراراً ثم افسدا بالتلخيص والتصرف

وحقق وشرح الكتب التالية :
٤١ - المختصر من مناقب بغداد لابن الجوزي طبع ببغداد ١٣٤٢هـ
٤٢ - ادب الكتاب للوزير ابي بكر الصولي طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ثم اعاد بعض تجار الكتب طبعه في بيروت
٤٣ - بلوغ الارب في احوال العرب للآلوسي ٣ اجزاء كبيرة طبع بالقاهرة مراراً
٤٤ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للآلوسي طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة
٤٥ - تاريخ نجد ، للآلوسي طبع بالمطبعة السلفية مرتين
٤٦ - رسالة المسواك ، للآلوسي نشر في مجلة الحرية ببغداد
٤٧ - كتاب العقوبات عند بعض العرب في الجاهلية للآلوسي نشر في جريدة مجلة المجمع العلمي العراقي
٤٨ - شرح لوح الحفظ في حساب عقد الاصابع لعبدالقادر بن علي بن شعبان نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق(م٥)
٤٩ - كتاب النغم لابن المنجم نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ومستقلاً
٥٠ - مقدمة نزهة الارواح لشمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري نشر بالقاهرة في كتاب نصوص فلسفية ص١٢٧ - ١٧٠ .
٥١ - تفسير ارجوزة ابي نؤاس في تقريظ الوزير العباسي الفضل بن الربيع لأبي الفتح بن جني ، نشره مجمع اللغة العربية بدمشق في ١٩٦٦م ثم جُدد تحقيقه ونشره المجمع المذكور في ١٩٨٠م .
٥٢ - خريدة القصر وجريدة القصر /قسم شعراء العراق : للعماد الكاتب القُرشي الاصفهاني ٦اجزاء كبار وتكملتها نشر المجمع العلمي العراقي منها الجزء الاول والجزء الثاني والتكملة ونشرت وزارة الثقافة والاعلام العراقية الاجزاء الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة .
٥٣ - نزهة المشتاق في اختراق الافاق للشريف الادريسي « مخطوط مُعد للنشر »
٥٤ - صورة الارض ، او خارطة الادريسي جمع المستشرق الالماني ملر اجزاءها من نزهة المشتاق ووحّدها وكتب اسماء المدن والجبال والبحار والانهار بالحروف اللاتينية فنقلها المترجم له بالاشتراك الى اللغة العربية وحققها وكتبها بقلمه ، ونشرها المجمع العلمي العراقي ثم نقابة المهندسين العراقية وحققها مجدداً مستقلاً في كتابيه معجم الاقاليم ومختصره(مرآة الاقاليم)
٥٥ - ذرائع العصبيات المنصرية في إثارة الحروب ورواية شاهد عيان تأليف وتحقيق نشره المجمع العلمي العراقي في مجلته ومستقلاً .
٥٦ - كتاب النحت في اللغة للآلوسي تحقيق وتعليقات نشره المجمع العلمي العراقي .
٥٧ - اصالة المعجمية العربية : نشره المجمع العلمي العراقي
٥٨ - الالوان في الفصحى والدراسات العلمية واللغوية : نشره المجمع العلمي العراقي
٥٩ - ديوان الاثري الجزء الاول نشره المجمع العلمي العراقي ١٩٩٠ وجزؤه الثاني عشر والثالث عشر « البغداديين » للآلوسي (تحقيق مُعد للنشر)
٦٠ - كتاب المسك الاذخر في علماء القرن الثاني عشر والثالث عشر (البغداديين) نشر قطعة منه ثم ظفر به كاملاً وحققه (مُعد للنشر) .
٦١ - كتاب النِقط لابن جماعة تلميذ ابن خلدون (تحقيق مُعد للنشر)
٦٢ - كتاب شرح ارجوزة الالوان للآلوسي تحقيق مُعد للنشر .
٦٣ - العِقد الثمين في مباحث التضمين للآلوسي(تحقيق مُعد للنشر) .
٦٤ - نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة وبعض ضوابط اللغة العربية وطريقة تدوين تاريخ الادب العربي طبعته وزارة الثقافة والاعلام في ١٤١١هـ ١٩٩١م

(في قصر القبة بالقاهرة ، اوائل سنة١٩٦٨ المرحوم محمد بهجة الاثري والمرحوم محمد حسن الزيات ـ)

بهذه السيرة الحافلة ، المتعددة الجوانب : علماً وادباً ، نثراً وشعراً ، نقداً وتاريخاً ، فقهاً وسلوكاً وجهاداً متصلاً ودعوات هداية وصلاح واصلاح لتجديد شباب العروبة والعربية والحضارة العربية الاسلامي الانسانية . اصاب ، كما قال احد مؤرخي جانب من سيرته « فلاحاً تجلى في عرفان اهل الفضل بجهوده ، وتقديرهم لجملة اعماله فيما سلك بها من المسالك المختلفة ، ولاسيما فيما رسخ له من مكانة بين اعلام عصره من : ملوك ورؤساء وعلماء وفي (اوساط المجامع العلمية واللغوية) ، وفيما ظهر له من قدرات في محاورة بعض الاعلام المشاهير ، وهو في العشرينات من عمره ، وهم اكبر منه بعشرات السنين ... لايقل عنهم بياناً وبديهة عارضة ومنهجاً ومنطقاً وحججاً وبراهين ، وعلى الرغم مما بلغ في ريعان شبابه من (النبوغ)بمعنييه : الانبثاق والظهور بعد خفاء ، والسمو والعلو والنماء-لم يخلد الى الراحة ولم يستسلم لآفات الزهو والغرور ، بل جرى على العكس ومضى كما كان في شبابه طلعةً : بجهد في طلب المعرفة ينشدها في مظانها المختلفة بإصرار واستمرار مستعيناً بالله وبقوله سبحانه وتعالى « وقُلْ : ربي زِدني علماً » . واعماله الادبية والعلمية ومشاركاته المجمعية شواهد مواصلة التربية الذاتية . وللتاريخ وتوثيقه ، نذكر ما اشار اليه هذا المقال من حظوظ التقدير والتكريم لجملة سيرته وعلمه وفكره واعماله المنوعة :

الاوسمة والجـــوائـــز

١ – وسام الرافدين : من العراق
٢ – وسام المعارف : من الحكومة اللبنانية
٣ – وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى : قلده إياه سفير الجمهورية السورية ببغداد ، في حفلة فخمة
٤ – وسام العرش : من ملك المغرب محمد الخامس : قلده اياه سفير المملكة المغربية ببغداد في حفلة فخمة
٥ – وسام اكاديمية المملكة المغربية قلده إياه الملك الحسن الثاني في قصره بالرباط في حفل مشترك لجملة اعضاء الاكاديمية
٦ – جائزة الملك فيصل بن الملك عبدالعزيز العالمية للادب العربي مع وسام رفيع ، قلدهما اياه ولي عهد الملك في حفلة رسمية فخمة في الرياض .
٧ – جائزة الرئيس صدام حسين مع وسام رفيع للانتاج الموسوعي ، استحدثت له تخصيصاً وقلدهما إياه السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في احتفال المربد ببغداد ١٩٨٩م
٨ – جائزة الكوفة للخط الكوفي من وزارة الثقافة والاعلام العراقية
٩ – وسام المؤرخ العربي (مرتين) من اتحاد المؤرخين العرب
١٠ – تكريم من رئاسة نقابة المعلمين العراقية

تقاريظ الملوك ورؤساء المجامع العلمية واللغوية

نقتصر على بعض منها :

١ – تقريظ الملك الحسن الثاني : جاء في الكتاب المفصل الذي وجهه اليه عند انتخابه عضواً مشاركاً في« اكاديمية المملكة المغربية » قوله : « سيادة الاستاذ محمد بهجة الاثري المحترم ..
« .. فقد احدثنا(اكاديمية) للمملكة المغربية ووضعناها تحت

رعايتنا السامية وذلك بموجب ظهير شريف بمثابة قانون صادر بتاريخ ٢٤شوال ١٣٩٧هـ (٨أكتوبرسنة١٩٧٧م) يحدد اهداف الاكاديمية ويؤطر هيكلها واجهزتها ونظام العضوية فيها .

وبما ان الفصل الرابع من الظهير المشار اليه يقرر ان الاكاديمية تتالف من ستين عضواً نصفهم من مواطني المملكة ويحملون صفة اعضاء مقيمين ، والنصف الاخر من الشخصيات المنتمية لجنسيات اجنبية ويحملون صفة اعضاء مشاركين .

ونظراً لمكانتكم الرفيعة ومزاياكم الانسانية والمهنية العالية ولما تتمتعون به داخل بلادكم وخارجها من : كفاية وصيت ذائع ، ولاسيما خدماتكم المشكورة التي تُسدُونها في مجال العلوم الفقهية واللغوية وتآليفكم وتحقيقاتكم السديدة في الادب والتاريخ الى جانب ماتكنُونه لبلادنا من مشاعر المحبة والصداقة .

فقد اقترحت علينا (اللجنة التاسيسة) التي عيناها بمقتضى الفصل الثاني والاربعين من الظهير الملمح اليه ترشيحكم لعضوية الاكاديمية المغربية بصفة (عضو مشارك) .

وتقديراً منا لشخصكم ، وللأعمال الجليلة التي ماانتئتم تبذلونها ، في مجال تخصصكم ، لامتكم ، وللانسانية جمعاء ، فقد وافقنا مبتهجين على تعيينكم عضواً مشاركاً في اكاديمية المملكة المغربية .

ولنا كامل اليقين وبالغ الثقة في ان إسهامكم القيم في نشاط هذه المؤسسة العليا وجهودها ، سيكون له الاثر الحميد في تحقيق الاهداف التي توخيناها من تاسيسها كما ستكون مشاركتكم حافزاً قوياً لتوطيد اواصر الاخاء والتعاون بين بلدكم والمملكة المغربية وتقبلوا اصدق عبارات تقديرنا ...

صدر بالقصر الملكي بالرباط ، في يوم السبت ٢٦ جمادى الاولى عام ١٤٠٠ الموافق ١٢ابريل ١٩٨٠

الحسن الثاني

ملك المغرب

لما يعلمه عنكم من غزارة الفضل وسعة الإطلاع ، ولعنايتكم في خدمة اللغة العربية وآدابها »

٣ - كتب الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور : رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة في كتابه (مع الخالدين) قوله فيه :

« في عام ١٩٦١م حظي مجمع اللغة العربية بشيخ من كبار شيوخ(العراق) ، وهو الزميل الكريم الاستاذ(محمد بهجة الاثري) الشاعر والناثر ، الكاتب والخطيب ، اللغوي والاديب ، المؤرخ والفقيه ، فأمدّه بفيض من دقيق علمه وعميق بحثه ، ولايزال يمدنا بكرم وسخاء ، نستشيره فيشير ونسأله فيجيب ، ونكتب اليه فيرد بعد درس وإحاطة ، واشهد انه يعاوننا دون انقطاع ، في المؤتمر وقبله وبعده . يؤمن بان رسالة المجمع رسالته ورسالة كل عربي يعتز بعروبته »

٤ - كتب العلامة الشيخ عبد القادر المغربي ، احد اركان النهضة العلمية والادبية في (مجلةالمجمع العلمي العربي بدمشق) مقرظاً لباكورة مؤلفاته(اعلام العراق) مبهوراً به وبمؤلفه الذي هو في عهد الطلب في ميعة شبابه(١٩٢٥) :

« وكنّا في اثناء تصفحنا الكتاب نعجب لذكاء مؤلفه ، وحسن تصرفه في الثناء على اساتذه ، وكنا نرى علم استاذه ، واخلاقه وطريقته في الإصلاح ، وشدة وطأته على الجامدين : كل ذلك متجسماً فيه ، وضارباً قبابه عليه . فما اشبههما بـ(الشيخ ابن تيمية) وتلميذه(ابن قيم الجوزية)! فكما كان (الالوسي) وتلميذه(الاثري) في هذه العصور المتاخرة وإن كان الدهر فجعنا بـ(الاستاذ الشيخ) فندعو الله أن يمتع المسلمين زمناً طويلاً بـ(التلميذ) الذي مازال في ميعة الشباب وغضاضة الإهاب . وهو مع كونه لم يزل إبن لَبُون قد شَأى المقرمين ، واستطاع ان يَبُذّ المُصاولين »

الـدرجات الـعلمية

١ - منحته وزارة المعارف في ١٩٥٦م درجة استاذ واستصدرت بها إرادة ملكية ، تقديراً لعلمه وادبه .

٢ - منحته جامعة بغداد في ١٩٩٢م دكتوراه فخرية في اللغة العربية .

الـحفلات الـتكـريمية

١ - حفلة العلامة محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق في ١٩٣٧م

٢ - حفلة السفارة العربية السورية ببغداد في١٩٥٧م قلّد فيها وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى الذي كرمه به رئيس الجمهورية العربية السورية(السيد شكري القوّتلي) .

٣ - حفلة سفارة المملكة المغربية ببغداد : قلّد فيها وسام العرش من لدن الملك محمد الخامس .

٤ - حفلة الملك الحسن الثاني في قصره بـ(الرباط) قلده بنفسه في جملة اعضاء الاكاديمية وسام الاكاديمية ولي العهد

٢ - ومن قبل هذا التقدير له من ملك المغرب الحسن الثاني اشعره العلامة محمد كرد علي في ٥ آذار ١٩٣١م بقرار المجمع العلمي العربي بدمشق بانتخابه بالاجماع(عضواً مؤازراً) فيه .

« حضرة الاستاذ الفاضل السيد محمد بهجة الاثري المحترم /بغداد

قرر (المجمع العلمي العربي بدمشق) في جلسته الاخيرة ، بإجماع الاراء انتخابكم(عضواً مؤازراً) فيه ، بالنظر

وساماً رفيعاً مع جائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي .
٥ - حفلة جامعة بغداد في ١٩٩٢م عُقِدت في امسية رمضانية فخمة شهدها الجم الغفير من الاساتذة والادباء ورجال الصحافة ، قدم اليه فيها وزير التعليم العالي والبحث العلمي شهادة(الدكتوراه الفخرية)في الادب العربي مع الكسوة الجامعية .
٦ - حفلة المجمع العلمي العراقي في٢٢ /١ب /١٩٩٣ شاركه فيها رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية ، ووزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ورئيس جامعة بغداد ورئاسة نقابة الصحافيين ، وفريق من اساتذة الجامعتين جامعة بغداد ، والجامعة المستنصرية ، واولتها وزارة الثقافة والاعلام اهتماماً بالغاً فاذاعت وسائلها الإعلامية كافة المسموعة ، والمرئية ، والمقروءة ، مُجرياتها ، تنويهاً بالمحتفى به .

مـــــدائـــح الشعـــــراء

(أ) - أ . محمد احمد الغمراوي« مطارحة » القاهرة ، أ . محمد عبدالغني حسن « مطارحة » القاهرة ، أ . عمر بهاء الدين الاميري ، حلب ، أ . محمد البزم ، دمشق أ . سليم الزركلي « مطارحة » ، دمشق أ . محمد بن عباس القباج ، الرباط أ . عبدالله بن ادريس ، الرياض أ . احمد مظهر العظمة ، دمشق أ . امين ظاهر خيرالله الشويري ، لبنان أ . زكي قنصل« مطارحة » ، بوينس آيريس /البرازيل ، أ . احمد مظهر العظمة ، دمشق .

(ب)أ . طه الراوي« مطارحة » د . عاتكة وهبي الخزرجي ٣قصائد أ . حافظ جميل ، أ . خالد الشواف ، أ . عبدالهادي الفواص ، أ . عبدالخالق فريد ، د .نوري حمودي القيسي« قصيدتان » أ . راضي مهدي السعيد ، أ . عبدالغني الخضري ، أ . عبدالهادي الفكيكي ، أ . سلمان هادي آل طعمة ، أ . نعمان ماهر الكنعاني« قصيدتان » د . مصطفى نعمان البدري ، أ . إسماعيل القاضي ، أ . زهير احمد القيسي ، احمد الحاج حسين الجابري ، أ . عبدالستار درويش

التنويهات والاوصاف في ثنايا المؤلفات والمجلات

(أ)- أ . محمد رشيد رضا(مجلة المنار في نعيه العلامة الآلوسي ١٣٤٢هـ، ١٩٢٤) ، ى . الشيخ عبدالقادر المغربي مجلة المجمع العلمي العربي وقد اسلفنا تقريظه أ . البرت حوراني(لم يحضرني اسم كتابه) أ . علي الطنطاوي /بغداد ، مشاهدات وذكريات ، د . ابراهيم مدكور(كتاب مع الخالدين) أ . ابراهيم مصطفى(كتاب المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية / دمشق ١٩٥٦ أ . مُحب الدين الخطيب(تصديره كتاب الاتجاهات الحديثة في الاسلام) د . مصطفى سويف(كتاب الاسس النفسية للابداع الفني) ، أ . عمر المدني(مجلة آفاق الإسلام /الاردن /السنة ٢ ، د . عبدالله بن عبدالمحسن التركي(تصديره كتاب داعية التوحيد والتجديد)د . منير العجلاني(تصديره في المجلة العربية بجدة الطبعة الثانية بهذا الكتاب . أ . عبدالمنعم

(الدكتور حسين محفوظ والمربي المرحوم جمال الآلوسي وكاتب الاسثال المرحوم العميد عبدالرحمن النكريتي والمرحوم العلامة الاثري .. في مكتب الباحث حميد المطبعي ..)

(المرحوم الاثري في شبابه مع الكاتب المصري مصطفى صادق الرافعي)

خفاجي(مجلة الثقافة المصرية) .
(ب)-أ . جمال الدين الالوسي(كتاب الجزائر بلد المليون ونصف المليون شهيد) ، أ . محمود المعروف(مجلة السهول) ، كاظم محمد حسين (مجلة الاديب /بيروت /سبتمبر واكتوبر ١٩٧٩ /ص٥٥)- يونس البحري(مجلة الميثاق) -في سلسلة مقالات الاستاذ حميد المطبعي في مجلةألف باء سنة ١٩٨٢(اقوال الاساتذة د . بشار عواد معروف - د . محمد شريف - ى . مسعود محمد - أ . عبدالرزاق الحسني - أ . حميد سعيد -أ . عبدالجبار العمر - زاهر الاثري - يسار الاثري)د . صالح الشماع(مقالة لتزدهر الحضارة ، صحيفة القادسية ١٢ /١٢ /١٩٩٣) ، رشيد نعمان (كتاب قضية فلسطين في الشعر العراقي الحديث)- أ . رؤوف الواعظ (كتاب الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث) - د . احمد مطلوب(كتاب النقد الادبي الحديث في العراق) .

الهلالي(مجلة جمعية الشبان المسلمين /البصرة) - د . بشر كمال : رئيس تحكيم جائزة صدام (في تقديمه عند منحه جائزة صدام للإنتاج الادبي الموسوعي التي استحدثت له في قانون الجوائز والاوسمة ، في المربد العاشر ١٩٨٩) .
(ب) - د . صالح احمد العلي(تقديمه الحفلة التكريمية التي اقامها المجمع العلمي العراقي له في ٢٢ /١١ /١٩٩٣م) اعضاء المجمع العاملون(كلمتهم في الحفلة المذكورة) - د . نوري حمودي القيسي(بطولات جيشنا في اناشيد الشعراء /صحيفة العراق٥ /١ /١٩٩١م) - د . مصطفى نعمان البدري(أ)مع الاثري /صحيفة الجمهورية /الملحق الأدبي ٢٤ /العدد ٨٠٠ / التاريخ ١٧ /٢ /١٩٩١ د . صفاء خلوصي /لندن ٣٠ /٣ /١٩٩٢م - أ . مهدي شاكر العبيدي(من الاثري الى ابن البواب /صحيفة الرافدين ٣ /٥ /١٩٩٢م) أ . غازي عبدالحميد الكتبي(صحيفة القادسية /العدد٣٢٤٧ / ١١شوال ١٤١٠هـ ، ٦ /٩ /١٩٨٠م) .

المقالات والابحاث المفردة

(أ) - أ . عزيز اباظة(تصديرة ديوان ملاحم .. وازهار ، وديوان الاثري : الجزء الاول) - د . عدنان الخطيب(مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، وديوان الاثري الجزء الاول) - أ . انور الجندي(صحيفة الدعوة /مدينة الرياض) - د . عبدالهادي التازي(صحيفة الاستقلال /الرباط) - د . تقي الدين

التـــراجم التي ذكـرته

١ - لُبّ الالباب /محمد صالح السهروردي
٢ - اعلام الادب والفن /ادهم الجندي
٣ - المجمعيون في ثلاثين عاماً /د . محمد مهدي علام
٤ - شعراء العراق المعاصرون / غازي عبدالحميد الكتبي

لماذا سمّي بالاثري ..؟

.. عندما فتح الشاب محمد بهجة الاثري كتاباً في الفقه قرأ :(انك إذا عجنت عجيناً بماء ثم ظهر لك انه نجس ، فلك ان تطرح هذا العجين الى الكلب او تبيعه الى ....) وقد وقع الشاب محمد بهجة في دهش غريب ، وقال لاستاذه علي علاء الدين الالوسي : استاذي ، ماهذا القول ، ثم دهش مرة اخرى عندما قال له استاذه ماذا تريد ؟ فاجابه : اريد دين رسول الله ، فقال له استاذه :(انت اثري إذن)فسأله محمد بهجة ، ماالاثري ؟ فقال له استاذه :« هو الذي يتبع آثار رسول الله » واندخل هذا اللقب ، وصار جزءاً من هويته وكنيته ..!

من كتاب حميد المطبعي
(موسوعة المفكرين والادباء العراقيين)١٩٨٨

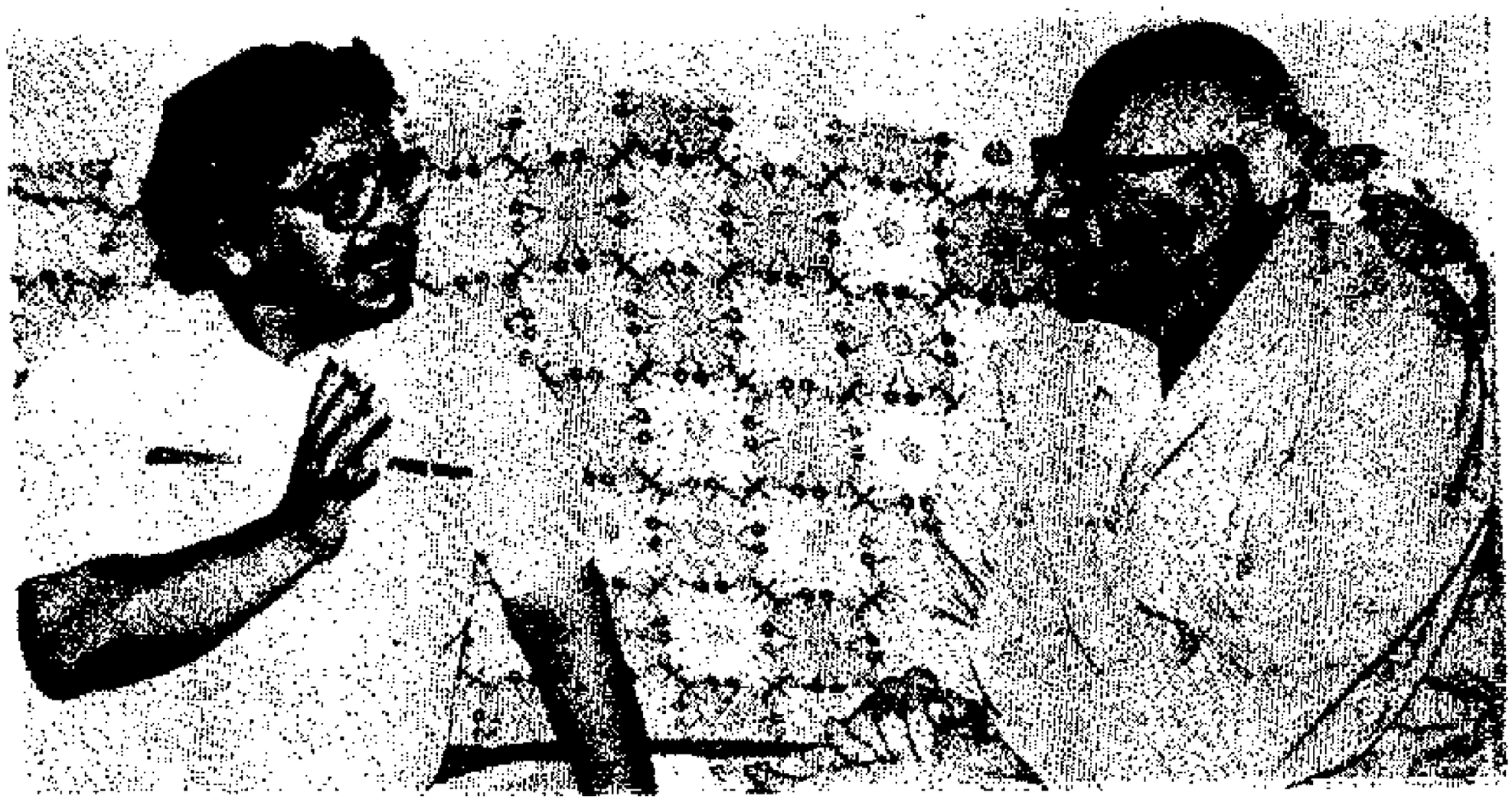

(- قبل وفاته بايام ، وكان المطبعي يتفقده بين يوم واخر -)

٥ - معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد

الكتـــــــاب المفـــــردة

١ - محمد بهجة الاثري حياته وشعره / رسالة« ماجستير » من جامعة القاهرة للباحث محمود جواد المشهداني (مخطوطة) .

٢ - العلامة محمد بهجةالاثري /لحميد المطبعي /ط . وزارة الثقافة والاعلام العراقية سنة ١٩٨٨ .

٣ - محمد بهجة الاثري : كتاب المجمع العلمي العراقي في تكريمه /كتابه :

١ - د . عبدالعزيز ابراهيم البسام : الاثري المتسربي والمربي /٢٣ - ١١٥

٢ - د . احمد مطلوب : الاثري .. الانسان والشاعر /١١٦ - ١٥٢

٣ - د . حسام سعيد النعيمي : الاثري .. والبحث اللغوي /١٥٣ - ١٨٧

٤ - د . صالح احمد العلي : الاستاذ الاثري والتاريخ /١٨٨ - ١٩٨

٥ - د . محمود عبدالله الجادر : الوحدة الروحية في شعر الاثري /٢٤١ - ١٧٢

٧ - د . عدنان عبد الرحمن الدوري : الاثري : ملامح من سيرته ومشاركاته في المجامع والجامعات العربية /٣٢٠ - ٤٢٥

٩ - ثبت مؤلفات الاثري : عبدالزهراء هامل غياض(٤٢٦ -)